

إعداد باحثة الدكتوراه: غزل العتيبي
التكليف رقم: 9

الاسبوع رقم: 10

الفصل الدراسي: الثالث دكتوراه التربية

مهارات بحثية 3



عنوان الدراسة المقترح:

فاعلية استراتيجيات التربية والتعلم الذاتي في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الجامعية

المقدمة:

يشهد التعليم الجامعي في الوقت الراهن تحولات متسارعة فرضتها التطورات المعرفية والتكنولوجية المتلاحقة، الأمر الذي جعل من الضروري إعادة النظر في أدوار المتعلم وطرائق تعلمه، والانتقال من النمط التقليدي الذي يعتمد بصورة أساسية على نقل المعرفة من المعلم إلى المتعلم، إلى أنماط تعليمية أكثر تركيزًا على المتعلم ودوره النشط في بناء معرفته وتنظيم تعلمه. ومن بين الاتجاهات التربوية التي حظيت باهتمام متزايد في هذا السياق استراتيجيات التعلم الذاتي، لما تتيحه من فرص للمتعلم للتخطيط لتعلمه، ومراقبة تقدمه، وتقويم أدائه، وتحمل مسؤولية تحقيق أهدافه التعليمية.

ويعد التعلم الذاتي من المداخل التربوية المهمة في التعليم الجامعي؛ نظرًا لما يتطلبه التعليم العالي من قدرة الطالب على الاستقلالية في التعلم والبحث عن المعلومات وتحليلها وتوظيفها في مواقف جديدة. كما أن امتلاك الطالب لاستراتيجيات التعلم الذاتي يمكن أن يسهم في تحسين قدرته على إدارة الوقت والجهد، وتحديد الأهداف التعليمية، واختيار الاستراتيجيات المناسبة للتعلم، ومتابعة مستوى تقدمه الأكاديمي. ومن هذا المنطلق، أصبح الاهتمام باستراتيجيات التعلم الذاتي مرتبطًا بصورة وثيقة بتطوير مخرجات التعلم، وفي مقدمتها التحصيل الأكاديمي وتنمية مهارات التفكير العليا.

وتبرز أهمية التفكير الناقد باعتباره أحد أهم المهارات التي يحتاج إليها طالب الجامعة؛ إذ يساعده على تحليل المعلومات والأفكار، والتمييز بين الحقائق والآراء، وفحص الأدلة والحجج، وإصدار الأحكام والقرارات بصورة تستند إلى أسس منطقية. ومن ثم فإن تنمية التفكير الناقد لا تمثل هدفًا معرفيًا مستقلًا فحسب، بل تعد عنصرًا أساسيًا في إعداد الطالب الجامعي القادر على التعامل مع الكم المتزايد من المعلومات بصورة واعية وناقدة.

وفي هذا الإطار، تناولت عدد من الرسائل العلمية العلاقة بين التعلم المنظم ذاتيًا والتفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي. فقد هدفت دراسة جرادات (2015)، وهي رسالة ماجستير بجامعة اليرموك، إلى الكشف عن مستوى التعلم المنظم ذاتيًا والتفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية، وفحص العلاقة بينهما. وأظهرت الدراسة وجود علاقة بين التعلم المنظم ذاتيًا والتفكير الناقد، بما يدعم أهمية استراتيجيات التنظيم الذاتي في تطوير عمليات التفكير لدى المتعلمين.

كما تناولت الحربي (2012) في رسالة الماجستير بجامعة أم القرى موضوع التفكير الناقد وعلاقته باستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا لدى طالبات الجامعة، وهو ما يجعلها من الدراسات ذات الصلة المباشرة بموضوع الدراسة الحالية؛ لكونها تناولت المتغيرين في البيئة الجامعية تحديدًا. وتشير هذه الدراسة إلى أهمية بحث العلاقة بين امتلاك الطلبة لاستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيًا ومستوى مهارات التفكير الناقد لديهم.

وفي السياق ذاته، بحثت الأمير (2020) في رسالة ماجستير بجامعة المنصورة فاعلية التعلم المنظم ذاتيًا في تدريس الأحياء لتنمية مهارات التفكير الناقد والطموح الأكاديمي لدى طلبة المرحلة الثانوية. وتكتسب هذه الدراسة أهمية بالنسبة للدراسة الحالية من حيث تناولها التعلم المنظم ذاتيًا بوصفه مدخلًا يمكن توظيفه في تنمية مهارات التفكير الناقد، وإن اختلفت المرحلة التعليمية والتخصص عن الدراسة الحالية.

كما تناولت رسالة الدكتوراه التي قدمها الرويلي (2018) في الجامعة الأردنية فاعلية استراتيجيات التعلم المقلوب في تدريس الدراسات الاجتماعية والوطنية في تنمية مهارات التفكير الناقد ومهارات التعلم المنظم ذاتيًا لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في المملكة العربية السعودية. وأظهرت الدراسة أهمية توظيف الاستراتيجيات التعليمية الحديثة في تطوير مهارات التفكير الناقد ومهارات التعلم المنظم ذاتيًا، وهو ما يعزز الاتجاه نحو دراسة فاعلية الاستراتيجيات التي تجعل الطالب أكثر نشاطًا واستقلالية في عملية التعلم.

ومن خلال استعراض هذه الرسائل العلمية يتضح أن الدراسات السابقة أكدت أهمية التعلم الذاتي أو التعلم المنظم ذاتيًا في دعم تعلم الطلبة وتنمية مهارات التفكير العليا، كما أشارت بعض الدراسات إلى علاقته بالتحصيل الأكاديمي. إلا أن هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات التي تجمع هذه المتغيرات في نموذج بحثي واحد، وبخاصة دراسة فاعلية استراتيجيات التربية والتعلم الذاتي في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الجامعية. ومن هنا تنطلق الدراسة الحالية لمحاولة تقديم تصور أكثر تكاملاً حول مدى فاعلية استراتيجيات التعلم الذاتي في تطوير التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة الجامعة.

أولاً: مشكلة البحث

يشهد التعليم المعاصر تحولات كبيرة نتيجة التقدم المعرفي والتكنولوجي، مما أدى إلى تغير دور المتعلم من متلق سلبي إلى متعلم نشط مسؤول عن تعلمه. ومع ذلك، ما تزال الممارسات التعليمية في العديد من البيئات العربية تعتمد على الأساليب التقليدية التي تضع المعلم في مركز العملية التعليمية، مما يضعف من تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب.

كما تشير العديد من الدراسات التربوية إلى وجود ضعف في مهارات التعلم الذاتي مثل التخطيط للتعلم، إدارة الوقت، البحث عن المعرفة، والتقويم الذاتي، وهو ما ينعكس سلبيًا على مستوى التحصيل الأكاديمي ومهارات التفكير العليا.

وبناءً على ذلك تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:
ما مدى فاعلية استراتيجيات التربية والتعلم الذاتي في تنمية مهارات
التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب المرحلة الجامعية؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

1. ما مستوى امتلاك الطلاب لمهارات التعلم الذاتي؟
2. ما درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجيات التعلم الذاتي؟
3. ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي في تحسين التحصيل الدراسي؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي)؟

ثانياً: أهمية البحث

1. الأهمية النظرية:

- إثراء الأدبيات التربوية حول مفهوم التعلم الذاتي واستراتيجياته.
- تقديم إطار نظري يربط بين التربية الحديثة والتعلم الذاتي.
- دعم الاتجاهات الحديثة التي تؤكد على التعلم مدى الحياة.

2. الأهمية التطبيقية:

- مساعدة المؤسسات التعليمية في تطوير أساليب التدريس.
- تقديم برنامج أو نموذج تدريبي يمكن تطبيقه لتعزيز التعلم الذاتي.
- تمكين الطلاب من مهارات الاستقلالية في التعلم وتحسين الأداء الأكاديمي.
- إفادة أعضاء هيئة التدريس في تطوير ممارساتهم التدريسية.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. تحديد مستوى مهارات التعلم الذاتي لدى طلاب المرحلة الجامعية.
2. قياس درجة استخدام استراتيجيات التعلم الذاتي في العملية التعليمية.
3. تصميم برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي.
4. قياس فاعلية البرنامج في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الأكاديمي.
5. الكشف عن الفروق الإحصائية بين أفراد العينة وفق المتغيرات

الديموغرافية.

رابعاً: منهجية البحث المقترحة

1. منهج البحث:

سيعتمد البحث على المنهج شبه التجريبي (Quasi-Experimental Design)، لقياس أثر برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي على متغيرات الدراسة.

وقد يُدعم بمنهج وصفي مسحي في مرحلة التشخيص الأولي.

2. مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من طلاب المرحلة الجامعية في إحدى الجامعات السعودية.

3. عينة البحث:

- عينة عشوائية أو قصدية.
- تقسيمها إلى:

○ مجموعة تجريبية (تطبق عليها استراتيجيات التعلم الذاتي)

○ مجموعة ضابطة (تدرس بالطريقة التقليدية)

4. أدوات البحث:

1. مقياس مهارات التعلم الذاتي (استبيان).
2. اختبار التحصيل الأكاديمي.
3. اختبار التفكير الناقد (اختياري).
4. برنامج تدريبي قائم على استراتيجيات التعلم الذاتي (إعداد الباحث).

5. متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: استراتيجيات التعلم الذاتي.
- المتغيرات التابعة: التحصيل الأكاديمي، التفكير الناقد، مهارات التعلم الذاتي.

6. الأساليب الإحصائية:

- المتوسطات والانحرافات المعيارية
- اختبار (t-test)
- تحليل التباين ANOVA
- تحليل ANCOVA (في حال الضبط القبلي)
- معامل الارتباط بيرسون

خامساً: حدود البحث

- حدود بشرية: طلاب الجامعة.
- حدود مكانية: جامعة محددة.
- حدود زمانية: فصل دراسي واحد.
- حدود موضوعية: التعلم الذاتي وعلاقته بالتحصيل والتفكير الناقد.

شكرا لكم .

